Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخوف؛ لأنه لو لم يوجد لما حدث صراع، ولكنّ النصر لا يتحقق إلا بامتلاك السيطرة والقدرة لتتم عملية ترجيح كفة الشجاعة.

ومن هنا، نجد أن من مميزات المنهج القرآني أن يمسَّ أعماق النفس مسًّا مباشراً في توجيهاته التربوية، حيث يضع الأسس التي تحرّك فيها عوامل الامتثال بالمقارنة، ولفت الانتباه إلى الإثابة السخيّة كحافز يحفز إلى مضاعفة بذل المزيد من الجهد، ويجنّبها في الوقت نفسه مزالق الخطأ ومساقط الانحراف.

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

1 - الدرس هنا عَمَدَ إلى معالجة ظاهرة التخلّف عن الجهاد والهروب من أداء الواجب المقدّس؛ فقد وجّه إلى أهل المدينة ومن حولهم إنكاراً عامًّا؛ ليدفعهم إلى سرعة الاستجابة في حالة صدور الاستدعاء العام، وقد أيقظ في نفوسهم عامل إشباع الحاجة للانتماء الاجتماعي، والانجذاب نحو القيادة التي لا ترقى عن مستواهم في هذا المجال، فكيف إذن، يرغبون بأنفسهم عن نفسه فلا ينبغي أن يتركوه في الميدان منفرداً؟

لأن القضية تهم الجميع؛ فهي قضية دفاع وكفاح وبعد ذلك قضية بناء

(1) سورة التوبة، الآيتان: 121، 122.